

عدد خاص بمناسبة العيد العاشر لجامعة قطر

حولية
كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية

العدد السابع
١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م

ديوان أبزون العماني

تحقيق الأستاذ
هلال ناجي

كان أول عهدي بهذا الشاعر ، محاضرة ألقيتها عنه في الندوة العلمية العالمية الثانية المنعقدة في البصرة عام ١٩٧٧ باشراف مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ، وقد كَرِّسَتْ تلك الندوة لدراسة الأدب في الخليج العربي .

ولم أكن آنذاك قد ظفرت بمخطوطة ديوانه - أو بالمختار منها على وجه الدقة - فعمدت إلى جمع ما تناثر من شعره من المخطوطات والمطبوعات ، فتجمع لدي مائة بيت ، ذيَّلْتُ بها المحاضرة بعنوان - الصُبابة من شعر أبزون - .

وقد أثارت المحاضرة جدلاً ومناقشة ، بقدر ما أثارت من تقدير واستحسان ، مردُّهما أنها كشفت وللمرة الأولى عن شاعر لم يدرس من قبل ، ولا نَهَدَ أحدٌ لجمع شعره ، بل وكان مجهولاً من قبل الكثيرين .

إلاّ أنّ أملي لم ينقطع في الظفر بمزيد من شعره في المخطوطات الدفينة ، حتى وفقني الله - تعالى - عام ١٩٨٢ إلى الحصول على مصورة مخطوط أصله في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء (كتب الوقف) ٣٤ أدب ، وهو مجموع شعري يضم مختارات لعدة شعراء ، والكتاب الثاني في هذا المجموع يضم المختار من شعر الكافي أبي علي افزون بن مبهزد الكَرّاني العُماني .

ويحتجن المختار ثلاثمائة وتسعة وخمسون بيتاً ، وهو بخط نسخي نفيس جداً ، من خطوط القرن السابع تقديراً .

ويقع كتاب المختار هذا في عشرة ورقات معدل سطور الورقة الواحدة ٢١ سطراً وقياسها ١٥ × ٢٤ سم .

لقد كان الظفر بهذا المخطوط الفريد ، منطلقاً لاحياء هذا النص ، ونشره ، وتطوير دراستي عن الشاعر في ظل النصوص الجديدة ، ثم تذييل النص بمختارات من شعر الشاعر تناثرت في بعض المخطوطات والمطبوعات ممّا ليس له وجود في « المختار من شعره » ، وقد ضمّ هذا الذيلُ سبعين بيتاً .

• • •

كُنيته : أبو علي ، واسمه ابزون ، ولقبه الكافي العماني . هذا ماأجمعت عليه المصادر[١] . وشذّ صاحب كشف الظنون إذ سمّاه « ابزمون »[٢] وهو من تحريف النساخ فيما أحسب .

ووقع الخلاف في اسم أبيه ، صاحب الدمية لم يُسَمِّه ، والصفدي سمّاه مهبرد وحاجي خليفة سماه مهمرد ، وياقوت سماه « مهنبرذ »[٣] وفي المختار من ديوانه انه « مهبزد » . ولعل الصواب : مِهْمَرْد .

لم تحفظ لنا المصادر تاريخ ميلاده ولا مكانها ، وانفرد صاحب كشف الظنون بذكر تاريخ وفاته عام ثلاثين واربعمائة[٤] .

وتنفرد مخطوطة ديوانه بنسبته إلى كرَّان ، فهو الكرَّاني أولاً ثمّ العُماني . وكرَّان بفتح أوله وتشديد ثانيه ، محلة مشهورة باصبهان ، وقد نُسب اليها من لا يُحصى من أهل العلم والرواية ، وكرَّان أيضاً بلد من بلاد الترك من ناحية التبت[٥] فيما وراء نهر جيحون.

---

(١) دمية القصر : الباخرزي . تحقيق د . سامي مكي العانى ١٧٩/١ ، والوافي بالوفيات : الصفدي : تحقيق س . ديدرنغ ١٨٤/٦ ، ومعجم البلدان ٧١٩/٣ .

(٢) كشف الظنون ١/ العمود ٧٧٢ .

(٣) معجم البلدان ٧١٩/٣ (٤) كشف الظنون ١/العمود ٧٧٢ .

(٥) معجم البلدان ٢٤٩/٤ وبلدان الخلافة الشرقية ٤٨٠ .

ومما رواه أبو الحاجب محمد بن أحمد نعلم انه كان مُقيماً بجبل من جبال عُمان ، كما ذكر الباخرزي[٦] . وفي « نزوى »[٧] بالذات على ما ذكر حاجي خليفة[٨] .

ومن استقراء شعره نعلم أنه كان يتردد على العراق أحياناً ويقيم فيها ويتخذها ملاذاً حين كانت الأحداث تتجهم في وجهه في عُمان . يعزز هذا قوله :

وإذا أحبتني العراق فَهَيِّنٌ عنـدي إذا نشـزت عليَّ عُمانُ

وفي شعره إشارة إلى أيام لهو أمضاها بجرجرايا ، وهي بلدة من أعمال النهروان الأسفل بين واسط وبغداد من الجانب الشرقي كانت مدينة وخربت[٩] . لكنّ عُمان كانت أثيرة عنده ، فهو يتطلع اليها بحسرة :

فـارقتُ أربعـةً لهـا يهـوى المنيـة من يفـارقْ
شرخَ الشبيبـة والغـنى وعُمـان ، والإلفَ المـوافـقْ

وحين كانت أمانيه تخيب في العراق ، كان يُنشد وهو يتطلع إلى عُمان :

وإذا الأمـاني لم تنلهـا مُعْرِقـا فـاتنِ العنـان ، وسِرْ تنلهـا مُعْمِنـا

وهكذا ظلّ يتوجه بقلبه إلى عُمان ، أنّى كان مهجره :

فمؤيـد السلطـان زر ، ودع الـورى وعُمان يَمِّمْ ، واهجر الآفـاقـا

عاش « أبزون » زمن البويهيين ، وفي مدحه « فخر الملك » وزير آل بويه ما يعزز ذلك :

أرضى ملـوك بني بـويـه بنُصحـه والنجـح جسمٌ روحُـه الإيمـانُ
ولـو أن أمر الملـك نيـط بغيره أبت الأسرّة ذاك والتيجـان
أيـام فخر الملـك أكثر بهجـة من أن يقـوم بـوصفهنّ لسـانُ

---

(٦) دمية القصر ١٧٩/١ .

(٧) نزوى ، وفي معجم البلدان « نَزْوَةُ » جبل بعُمان عنده عدة قرى كبار يسمّى مجموعها بهذا الاسم ، فيها قوم من العرب كالمعتكفين عليها وهم خوارج أباضية يعمل فيها صنف من الثياب منقة بالحرير جيدة فائقة لا يعمل في شيئ من بلاد العرب مثلها ، ومئازر من ذلك الصنف يبالغ في اثمانها ، رأيت منها واستحسنتها . قاله ياقوت في معجم البلدان ٧٧٦/٤ .

(٨) كشف الظنون ١ / عمود ٧٧٢ .

(٩) معجم البلدان ٥٤/٢ .

وفي شعره مدائح لآل مكرم ، وقد وزر منهم أبو محمد الأوحد ابن المكرم لسلطان الدولة البويهي ما بين عامي ٤٠٤ - ٤٠٧ هـ ، كما وزر مرة ثانية لعماد الدين البويهي سنة ٤١٥ هـ[١٠] .

قال أبزون :

وغرائب الكرم التي إن فُتّشت ... في آل مكرم فهي غيرُ غرائب
والملك يشهد انهم بولائهم ... يكفون شرّ الخالع المتشاغب

وقال :

يا آل مكرم يا أولي الكرم اسعدوا ... أَمِنَ الشقاوة من بكم قد آمنا
فولاؤنا مالم يكن لكم سُدى ... ومديحنا مالم يكن فيكم خنا

وقال :

لله درُّ المكرميين الأُلى ... خَرَّ الكرامُ لهم على الاذقان
الناصحين الملك علماً منهمُ ... انّ النصيحة حليةُ الايمان
فمديحهم سببٌ الى نيل العلا ... وولاؤهم أمنٌ من الحدثان

وفي عدد من قصائده اشارة إلى ممدوحه مؤيد السلطان حاكم عُمان فهو تارة يعيش بقربه وفي كنفه :

ها انّ أرض عمان أنس بقعة ... ومؤيّدُ السلطان أكرم صاحب
وإلى أياديه صرفت مطامعي ... وعلى معاليه وقفتُ مطالبي

وهو تارة أخرى يستنجد به لوجوده في مكان يزري بهمته ويورثه الأذى :

أمؤيد السلطان دعوة صارخ ... قد نال منه عدّوه فتسلطنا
يشكو اليك مقامه في بقعةٍ ... تزري بهمته وتورثُه الضَّنا

ويصرح أبو الحاجب : انّ جلّ قصائد أبزون كانت مدائح في الأمير ناصر الدين ، ونشر محاسن أيامه[١١] .

(١٠) معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي ٣٢٥ - ٣٢٦ .
(١١) كشف الظنون ١ / العمود ٧٧٢ .

وحين سعى أبو الحاجب للقائه بجبل عمان ليروي شعره عنه ، وجده كثير الاشتغال بالأمور السلطانية والأعمال الديوانية[١٢] .

شاعرنا اذن كان ذا جاه كبير في زمنه ، وكان على جانب كبير من المعرفة والذكاء[١٣] ، ومع ذلك كان غير مُعْجَبٍ بشعر نفسه على ما روى الباخرزي[١٤] .

وتلك خصلة نادرة من خصل التواضع ، فالمعروف عن شعراء عصره ومن تلاهم انهم مفتونون بأشعارهم :

الابيوردي يصف شعر نفسه قائلاً :

كلماتي قلائد الاعناق ... سوف تفنى الدهور وهي بواقي

وقال في قصيدة أخرى :

فكلّ من قال بعدي بالقريض أتى ... بما تقيَّل في تحبيره أثري

والطغرائي يعلنها مدوّية :

اليك عماد الدين غراء طلقة ... تنافَسُ فيها أعينٌ وعقولُ

إذا أُنشدت حلّ الحبا طرباً لها ... وأصغى اليها عالمٌ وجهول

والغزِّي يفخر بشعره قائلاً :

لو امتلأت بها أذنُ ابنِ حُجْرٍ ... لعلَّقها مع السبع الطوالِ

والأرّجاني يؤكد :

ومنّي اقتباس المحدثين معانيا ... ولم اقتبس معنى من القدماء

وحين تكون المغالاة هي الصفة الغالبة على شعراء عصره في تقدير أشعارهم ، فاننا نعجب حقاً حين نظفر بواحد منهم لا يزدهيه شعره ، بل يصرّح انه غير معجب بشعر نفسه .

وربَّ قائل يقول : ولِمَ لا يكون شعره غيرُ معجبٍ حقاً ؟!

---

(١٢) دمية القصر ١٧٩/١ .

(١٣) كشف الظنون ١ / عمود ٧٧٢ .

(١٤) دمية القصر ١٧٩/١ .

والجواب : انّ من وقفوا على ديوانه من أعلام عصره سجّلوا غير هذا .

قال الباخرزي[١٥] : « كنت أسمع له بالفقرة فالفقرة ، فافتقر الى اخواتها ، ويلتهب حرصي على إثباتها ، ثم ظفرت بديوان شعره في خُزانة الكتب النظامية بنَيسابور ، وكنت على جناح الانصراف إلى الناحية ، فلم اتمكن من احتلاب دررها ، ولم أتوصل إلى اجتلاب دُررها » .

وقال في موضع آخر معلقاً على بيتين للشاعر : « هذا معنى ماله نهاية ، وغاية في الافتراع ليس وراءها غاية[١٦] .

وشهادة أخرى اثبتها محمد بن أحمد المعروف بأبي الحاجب : « كنت قبل حصولي بعمان ، أسمع بأشعار الكافي ابي علي ، وتمرّ بي القصيدة بعد القصيدة ، وكنت لفرط اعجابي بها اودّ لو ظفرت بمن يرويها عن مؤلفها .. » حتى قال بعد لقائه بالشاعر : « وإذا ديباجة شعره مع بهائها ورونقها ، متناسبة الألفاظ ، متناضرة المعاني »[١٧] .

ويكشف لنا أبو الحاجب هذا صفة خلقية رفيعة من صفات ابزون حين يقول :

« وإذا هو يتجنّب إيراد ما يمجّه السمع ، وتأباه النفس »[١٨] .

ويضيف أبو الحاجب في موضع آخر في وصف شعر شاعرنا : انه خالٍ عن ايراد الغريب الذي يبعد عن الافهام ، فما تخلو قصيدة من مصاريع تجرى مجرى أمثال مخترعة[١٩] .

ثم قال أبو الحاجب بعد هذا : « فجمعت ديوانه ، وبدأت بمدائحه في الأمير الأجل ناصر الدين إذ كانت جلّ قصائده في نشر محاسن أيامه ، ولم أجد نسخته عنده »[٢٠] .

ابزون اذن كان له ديوان مخطوط رآه الباخرزي في خزانة الكتب النظامية بنيسابور ، ولسنا

---

(١٥) دمية القصر ١/١٧٩ .
(١٦) دمية القصر ١/١٨٢ .
(١٧) دمية القصر ١/١٧٩ .
(١٨) دمية القصر ١/١٧٩ .
(١٩) كشف الظنون ١ / عمود ٧٧٢ .
(٢٠) كشف الظنون ١ / عمود ٧٧٢ .

ندري هل أن الذي رآه الباخرزي في نيسابور هو الديوان الذي جمعه أبو الحاجب محمد بن أحمد[٢١] أم سواه ، ولسنا نعرف عدد ورقاته . ثم انّ ديوانه المخطوط هذا قد ضاع مع ما ضاع من تراث سلفنا الصالح ، فلا توجد له أية إشارة في فهارس المخطوطات المطبوعة على كثرة بحثي وتنقيري .

ومن هنا تنبع اهمية المختار من ديوانه ، الذي ننشره اليوم أول مرة ، مميطين اللثام به عن شاعر كبير من شعراء عُمان ، كانت له الصدارة بين شعراء بلده في عصره .

ولقد كان عصرُ « أبزون » عصرَ كَلَفٍ بفنون من البديع كالجناس والطباق والمقابلة ، طغت عند بعضهم حتى اصبحت غرضاً في ذاتها ، وكان لابُدّ أن يطبع ذوقُ العصر وذوقُ نقّاده شعرَ صاحبنا .

وإذا كان من الشطط أن نحكّم مقاييس القدماء في شعرنا المعاصر ، فانه من الغلط كذلك أن نحكّم مقاييسنا النقدية المعاصرة في شعر الأقدمين .

إن القول ان هذا الشعر الذي وشّاه الصبغ البديعي ليس شعراً أصيلاً ، بل هو شعر صنعة ، كلام مردود .

ذلك أن الصبغ البديعي يكسبُ الشعر جمالاً إذا ما توفرت الأصالة والصدق الفني والخيال المجنّح .

ورغم ان الشاعر عاش في فترة شاع فيها « الدوبيت » إلاّ أننا لم نظفر له فيما وقفنا عليه من شعره بنماذج منه . ولعلّ مردّ ذلك فقدان ديوانه .

وأبزون كان يعرف الفارسية ، ذكر الباخرزي انّ له وهو منقول من الفارسية :

وصحراء ردَّتْها الظِّباءُ حفائراً ... باظلافها أَحْسِنْ بها من حفائر

فهبّت رياح للصبا فطممنها ... بمسكٍ ، فعادت نزهة للنواظر[٢٢]

---

(٢١) حول ابي الحاجب ، يحيلنا محقق الدمية على الوافي بالوفيات فيقول في الهامش ٤٢ ج ١ ص ١٧٩ ما نصه : « ترجمة في الوافي ٤٨/٢ » . وبالرجوع للوافي نجد الترجمة تخص محمد بن احمد بن نصر ابو شجاع الحاجب . فهذا أولا : الحاجب ، وليس أبو الحاجب . وكنية المترجم في الوافي (ابو شجاع) وكنية جامع ديوان ابزون (ابو الحاجب) . وثمة دليل علمي آخر خلاصته : انّ المترجم لَهُ في الوافي قد سمع من الحسين بن عبد الرحمن الغزي في رجب سنة سبع عشرة وخمسمائة ، مما يبعد به عن عصر شاعرنا قرابة قرن من الزمن . والخلاصة التي نخرج بها ان جامع ديوان ابزون هو غير المترجم له في الوافي ، وبالتالي فان إحالة محقق الدمية مغلوطة علمياً .

(٢٢) الدمية ١٨٢/١ .

وعبارة الباخرزي فيها غموض ، فلسنا نعرف على وجه الدّقة هل انّ الأصل المترجم عنه هو لأبزون أم لسواه . فإن كان الأصل له فهذا يعني انه نظم الشعر للغتين العربية والفارسية ، وإن لم يكن فهو يعني انه كان متمكناً من الفارسية مطلعاً على آدابها ، ضليعاً بها ، مما سهل له نقل المعنى إلى العربية شعرا .

وفي القليل الذي وصلنا من شعر ابزون نفثات وجدانية أصيلة ، لعلّ في مقدمتها قصيدته العذبة المماثة التي أولها :

عصر الصِّبا عُدْ فالهوى | باقٍ ، وركْبُ الشوق طارقْ
ما كنت إلاّ رَجْعَ طرفٍ | لا بثّاً ، أو لَمْحَ بارقْ
سوّدتَ من عجل أما | نينا ، وبيَّضْتَ المفارق

وأبياته الوجدانية الرقيقة :

أفدي الذي زارني والليل معتكرٌ | والأفق ممّا اكتسى من عَرْفِه عَطِرُ
فلم نَزَلْ نتجارى في العتاب معاً | اشكو اليه جفاهُ وهو يعتذرُ
حتى إذا ما اعتنقنا واستتبّ لنا | على ارادتنا عيشٌ له خَطَرُ
ناديتُ : ياليل دُمْ ليلاً بلا سَحَرٍ | فقال : ليلك هذا كُلُّه سَحَرُ

وكفاه شاعرية أن يكون صاحب البيتين الرائعين :

يقولون لي : ألفاظُ هجوك عندنا | إلى القلب من ألفاظ مدحك أسبقُ
فقلتُ لهم : كذبٌ مديحي فيكمُ | وهجوي لكم صدقٌ ، وللصدق رونقُ

• • •

وبعد : فانّي لأرجو أن يكون نشر هذا المختار من ديوان الشاعر ، اضافة لديوان الشعر العربي عامة ، والشعر العُماني خاصة .

والحمد لله على ما أنعم ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

[illegible]

١

هل في مودتنا لك من راغب ام هل على فقدانها من نادب
ام هل يفيدك ان تعاتب مولعا بتتبع العثرات غير مراقب
جعل التعرض للسفاهة دينا والتيه ديدنه اعتراض الراكب
نفر تعاقبهم بعفوك عنهم ثم بالغ بالعفو فعل معاقب
ولربما صادفت اعصى مذنب متبخترا في ثوب اطوع تائب
يوليك صفحا من لسان مسالم ويسر كيدا في ضمير محارب
ولحزم تضربن العدو المدعي ودا وارضاء الصديق الغائب
ان الفتوة علمتني شيمة تهدي الضياء الى الشهاب الثاقب
ارعى ذمام موافقي ومخالفي واصون غيب معاشري ومجانبي
وتعللي بحديث ايام الصبى عظم لذاتي وجل اطايبي
ما زال يسلب كل من حمل الظبى قلبي واحداق الظباء سوالبي
فهوى التغرب والتقرب في الهوى دهما شبابي في قذال الشائب
فنظلي من ناظر او ناظر ونامي من حاجب او حاجب
تالله لم يحظ بمالك لرزي ذا الجد يخطر في شمائل لاعب
وعزمة البطل المغانن فرسه نضلي يجلوها عيان الكاعب
ما رثت هذا الدهر حتى انه لطوارئ احداثه وتجاربي
ووجدته كالسيف ليس يفارق بين الاولى ضربوا به والضارب
وقبلت عذر بني الزمان لانهم سلكوا بني بني الزمان بالناب

جبلوا ا

صورة من الأصل المخطوط

المختـــــارات

من أشعار الكافي أبي علي أبزون بن مهبزد الكرّاني العُماني

(١)

١ - هـــل في مَـــودَّةِ نـــاكثٍ من راغبِ   أمْ هـــل على فقـــدانهـــا من نـــادبِ
٢ - أمْ هَـــلْ يُفيـــدُكَ أن تُعـــاتِبَ مُـــولعـــاً   بتَتَبُّـــــــــعِ العثراتِ غير مُراقبِ
٣ - جعـــل اعتراضـــك للسَّفـــاهَـــةِ ديـــدنـــاً   والـــذئبُ ديـــدنـــهُ اعتراضُ الراكبِ
٤ - نفرٌ تُعـــــــاقبُهم بعفـــــــوكَ عنهمُ   كمْ بـــالـــغٍ بـــالعَفْـــوِ فِعْـــلَ مُعـــاقبِ
٥ - ولـربَّما صـــــادفتَ أعْصَى مُـــذْنبٍ   مُتَبَخْتِراً في ثـــوب أطـــوعِ تـــائبِ
٦ - يُـــوليـــك نُصحـــاً من لســـان مُســـالمٍ   وَيُسِرُّ كيـــــداً في ضمير مُحـــــاربِ
٧ - والحـــزمُ تصـــديـــقُ العـــدوّ المـــدّعي   وُدّاً ، وإرضـــاءُ الصـــديـــق العـــائبِ
٨ - إنَّ الفتـــــوَّةَ علَّمتني شيـــــمـــــةً   تُهـــدي الضيـــاءَ الى الشهـــاب الثـــاقبِ
٩ - أرعـى ذمـــــامَ مـــوافقي ومخـــــالفي   وأصـــونُ غيبَ مُعـــاشِري ومُجـــانبي
١٠ - وتعـــلّلي بحـــــديث أيّـــــامِ الصِّبـــــا   من عُظم لـــــذّاتي وجُـــلّ أطـــــايبي
١١ - مـــا زال يسلبُ كلَّ من حمـــل الظُّبـــا   قلمي ، وأحـــــداقُ الظِّبـــــاء ســـوالبي
١٢ - فهـــوى التصرُّفِ والتصرفُ في الهـــوى   دفنـــا شبـــابي في قـــذالي الشـــائبِ
١٣ - فتظلّمي من نـــاظـرٍ أو نـــاظـرٍ   وتـــألُّمي من حـــاجبٍ أو حـــاجبِ
١٤ - تـــالله لم يخطر ببـــالـــك أن ترى   ذا الجـــدِّ يخطر في شمائـــل لاعبِ
١٥ - وعـــزيـمـــةُ البطـــل المُعـــانـقِ قـرنَـــهُ   تَصْـــدى فيجلُـــوهـــا عنـــاقُ الكاعبِ
١٦ - مـــارَسْتُ هـــذا الـــدهرِ حتّى أنّـــه   لضرائرٌ أحـــــداثـــهُ وتجـــــاربي
١٧ - ووجـــدتُـــه كالسيفِ ليس بفـــارقٍ   بين الألى ضربـــوا بـــــهِ والضـــاربِ
١٨ - وقبلتُ عُـــذْرَ بني الـزمـــــان لأنَّهم   سلكوا طريـقَ بني الـزمـان الـذاهبِ

١٩ - جُبلُـوا على رفض الـوفــاء لغيرهم ... وتَمسَّكـوا بـالغَـدْرِ ضربــةَ لازبِ (١)
٢٠ - ومركّبٌ في طبـــع كلّ مُكلَّفٍ ... حمـل الرجـاء طلابُ فـوقِ الـواجب
٢١ - والرزقُ يطلـع من رفـاهـة قـاعـدٍ ... لطـلـوعــه من سعي آخر طــالب
٢٢ - وسجيَّــةُ الأيّــام ستر فضــائلي ... عن عَيْنِ رامقِهــا وبثّ مثــالبي
٢٣ - أيّـــامُ عمري في تلـوّن جرْيِهــا ... تحكي الريـاح فهـل لهـا من عـاتب
٢٤ - الحــال تهـزل بين جــذب شمائـلٍ ... منهــا ، وتَسْمَنُ بينَ خصب جنــائب
٢٥ - قُسِمَتْ وتلـــك غنيمــةٌ فَنَسيمُهـــا ... لأبـاعـدٍ وسـمـومُهـا لأقــاربِ
٢٦ - أخــذَ الحضـورُ من المُنى بحظـوظهم ... ورمــوا وراءَهُمُ بحــظٍّ الغـــائبِ
٢٧ - لـــو نلتُ عــزَّ متــوّجٍ في تــوّج ... لم أخــل من دلّ وظنٍ كـــاذب
٢٨ - مــا إنْ أســأتُ الاختيــار وإنّمــا ... قـــاد الضّـلالُ الى اللئــام ركائبي
٢٩ - نَهبـوا ولجـوّا في اقتضـــاء مـديحهم ... وقضيّـــةٌ شنعــاء مَــدْحُ النــاهب
٣٠ - من دأبهم منـــع الحقـــوق فهـل لهم ... منـع اللســـان عن المـلام الــذاهب
٣١ - الآن مـــــــا بيني وبين بصـيرتي ... رُفـع الحجـابُ فـالنجـاح مـآربي
٣٢ - أكفى المـؤنـةَ في مـذمّـةِ مــانـعٍ ... نفسي ، وفي حملي لمنّــــةِ واهب
٣٣ - هـــا انّ أرضَ عمـــانَ أنفَسُ بقعَــةٍ ... ومـؤيّـدُ السلطــان أكرم صـاحبِ
٣٤ - مــازال إمّــا في صــدور مجــالسٍ ... يبني العُـلا [أ][1] وفي قلـوب مـواكبِ
٣٥ - والى أيــاديــه صرفتُ مطــامعي ... وعلى مَعــاليـه وقفتُ مطـــالبي
٣٦ - أأُعــاتبُ الأخـوان في استبـــدادهم ... دوني بهــا فــأكـون شرّ معــاتبِ
٣٧ - كـلاّ فمــا خــدموهُ الاّ للعُـلى ... والخمرُ لـــذّةُ سُكرهـــا للشــاربِ
٣٨ - لبســوا بخدمتهمْ لـديـه مـواهبــاً ... لا كالمـــــواهبِ طُرِّزَتْ بمراتبِ
٣٩ - فــاذا التقَتْ آمــالهم بصِـلاتِــه ... فصِفِ التقــاء أجنّـــةٍ بجنــائبِ

(١) مابين عضادتين زيادة يستقيم بها الوزن .

(٢) ٤٠ - قمرٌ سرادقُه لِلَحْظِك بُرجهُ | يرمي العدا بعزائمٍ ككواكبِ
٤١ - فَلَهُ المنابرُ والمحاربُ حَبَّذا | من كان رَبَّ مآثرٍ ومَحاربِ
٤٢ - وأهِلَّة الراياتِ تطلع تحتها | أَبَداً نجومُ أسِنَّةٍ وقواضبِ
٤٣ - والخيل مازالت تشبّهُ والعدا | باللّيل ان طلبتهمُ والهاربِ
٤٤ - فالأرض تشكو ركضَها من جانبٍ | والجوّ يشكو نقعها من جانبِ
٤٥ - وسرى السرايا تحت كلّ دجُنَّةٍ | كُسِيَ الخيالُ هناك ثوبَ الهائبِ
٤٦ - من كلّ أروع للحياة مُطَلِّقٍ | تحت العجاج وللحميَّةِ خاطبِ
٤٧ - ما زال يجمعُ بين بأسٍ صادقٍ | يجلى به الجُلّى ورأيٍ صائبِ
٤٨ - والمشرفيّاتُ التي بشفارها | هلكتْ ملوكُ أعاجمٍ وأعاربِ
٤٩ - طُبِعَتْ شُموساً فَهْيَ في أغمادها | والهام بين مشارقٍ ومغاربِ
٥٠ - تنقادُ أبكار البلاد لحدِّها | بعد النشوز وبعد منع الجانبِ
٥١ - ومناقبٌ ودَّتْ مَصابيحُ الدُّجى | حَسَداً لها لو لُقِّبَتْ بمناقبِ
٥٢ - وغرائب الكَرَم التي إن فتشت | في آل مُكرم فَهْيِ غيرُ غرائبِ
٥٣ - والملك يشهد انّهم بولائهم | يكفون شرَّ الخالع المتشاغبِ
٥٤ - أنصارُهُ في كُلّ خطبٍ فادحٍ | وحُماتُه في كُلّ أمرٍ حازبِ
٥٥ - هذا العُلى حقاً فهل من شاعرٍ | يصفُ العُلى وصفي لها أم كاتب ؟

التخريج :

الابيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٨ ، ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٨ ، ١٩ . له في دمية القصر ١٨٠/١ .

رواية التاسع :

أرعى ذمام مرافقي ومعارفي | وأصون عرض مُقاربي ومجانبي

ورواية الثاني عشر : في عذارى الشائب .

والأبيات ١٢ ، ١٣ ، ٣٥ في مخطوطة لمح الملح للحظيري الورقة ١٦ .

ورواية الثاني عشر :

فهو التصرف . . . . في عذارى الشائب

(٢)

١ - الزَمْ جفاءك لي ولو فيه الضَّنا ... وارفع حديثَ البين عَمّا بيننا
٢ - فسمومُ هجركَ في هواجرِه الأذى ... ونسيمُ وَصْلِكَ في أصائِلِه المُنى
٣ - ليسَ التلوُّن من امارات الرضا ... لكن إذا مَلَّ الحبيبُ تَلَوَّنا
٤ - تُبدي الاساءة في التيقُّظِ عامداً ... وأراك تُحسِنُ في الكرى أن تُحْسِنا (٣)
٥ - ما لي إذا استعطفتُ رأيكَ رمتَ لي ... عيباً جديداً من هناك ومن هنا
٦ - مُثْنٍ عليك وما استفاد رغيبةً ... عجبٌ ، ومعتذرٌ اليك وماجنا
٧ - ما جرَّ هذا الخطب غير تَغَرُّبي ... ومن التغرُّب ما أذلّ وأهونا
٨ - أزكى بقاع الأرض وهي فسيحةٌ ... ما كان سِرْبُ العيش فيها آمنا
٩ - والرزقُ أنواعٌ فما صادفتَهُ ... أَخْلى من التبعات أحْلَى مُجْتَنى
١٠ - والدهرُ لا يفشي غوامضَ سِرِّهِ ... إلاّ الى ذي الفقر من بعد الغنى
١١ - أدْمِنْ مُصاحبةَ الرجالِ فلم يخب ... سعي امرئٍ صحب الرجال فأَدْمَنا
١٢ - لا تغرّر بالمانعين قلوبَهم ... إنْ سالموا ، والمانحين الألسنا
١٣ - الحرُّ أدنى ما يكون اذا نأى ... والوغد أنأى ما يكون أذا دنا
١٤ - وإذا الأماني لم تنلها مُعْرِقاً ... فاثن العنان وسِرْ تَنَلْها مُعْمِنا
١٥ - أوصالَ سلطانُ الحوادث فارْمِه ... بمؤيد السلطان حتى يذعنا
١٦ - مَلِكٌ مُنى فلك السماء لو انّه ... بجلاله بدل الكواكب زُيِّنا
١٧ - ألِفَ العُلوَّ فكاد يأبى حُلّةً ... إلاّ السناء ، وحِلّة الاّ السَّنا
١٨ - سائلتُ بعد[1] اللائذين بظلِّه ... عَنْهُ ، فقال لي المقال البيِّنا

(١) كذا في الاصل ولعلها (بعض) .

١٩ - هـــذا الـــذي أمضى الغرار فمـــا ثنـــا ‏ وجرى الى أَمَــد الفخــار فمــا ونـــا
٢٠ - كالشمس مخـلـوعـاً عليـك شعـاعُهـا ‏ أَبَـداً ، وليسَ لقــاؤهــا لــك ممكنـا
٢١ - فـــإذا تراءى في مـــواكبـــه لنـــا ‏ حســدَتْ جــوارحُنـا هنـاك الأعينـا
٢٢ - وإذا حُجِبْنَـــا عنـــه في خـلــواتِـــه ‏ فـالشُّغـلُ في خَلَـواتِـه عنّـا بنـا
٢٣ - يخـلـــو ليخترعَ النّـــــدى فيَسُرُّه ‏ ويجيــلُ فينـــا الفكـر كيف يسرُّنـا
٢٤ - وتـراهُ أوْسَـعَ قـاصــديـه ببـــابـــهِ ‏ جـــاهـــاً ، وفي نـــاديـــه أوسَعُهم مُنى
(٤) ٢٥ - تسري إلى [ ][٢] الأعـادي خيلُـه ‏ مَسْرى الخيـالِ الى الأَحبَّـة مـوهنـا
٢٦ - لا وَطْئُهـــا ممّـــا يحسّ ، ولا يُرى ‏ لعجـــاجهـــا أثراً إذا الراني رنـــا
٢٧ - حتى إذا انبلـــج الصبـــــاح ثنتهمُ ‏ والسيفُ يمطـر في فنـــائهم الفنـــا
٢٨ - فـأرتـــك ذلّـــة من غـــدا متعـززاً ‏ منهم وبـذلـة من غـــدا مُتَحصِّنـا
٢٩ - خُلِعَتْ قلـوبُ الخـــالعين بـــذكره ‏ فـإذا هُمُ سمعـوا بـه عـدمـوا الهنـا
٣٠ - وعلى الرعيّـــة رأفـــةٌ لـو انّهـــا ‏ ثنت القضـاءَ السـوءَ عنهـا لانثنى
٣١ - فمحيِّرٌ فطـن العقـــولِ بكُنْهِـــهِ ‏ حتى يـــودّ المـرء أن لا يَفْطـنـــا
٣٢ - سِيَرٌ أعـــدنَ إلى الصـدور شفـاءهـا ‏ وإلى الـوجـوه رواءهـــا المستحسنـــا
٣٣ - أوردتُ أيسرهـــا ليحسن نَظْمُهـــا ‏ وكتمتُ مُعْظَمهـــا لئـــلا يَفْتَنـــا
٣٤ - فـــاعتـــادني طربٌ لـــذاك وهـــاجني ‏ شـــوقٌ إلى العليـــاء فيَّ تمـكّنـــا
٣٥ - حتى عـــدلتُ عن الظبـــاء الى الظُّبـــا ‏ كبراً ، وغـــادرتُ القنـــاني للقنـا
٣٦ - وجعلتُ مـــدحـي لابن أوحـــدِ دهـرِه ‏ نـذراً عليَّ ، فصـــار نـــذري ديـدنـا
٣٧ - ثم أقتنيتُ تمسُّـكي بـــولائـــه ‏ ذخـراً فكان أجـــلَّ ذُخرٍ يُقتنى
٣٨ - ولئن نسيتُ فَخَيْـرُ أشجـــار الرُّبـــا ‏ مـــا كان بين الظـــلِّ يجمـع والجنى

---

(٢) سقط في الاصل المخطوط بمقدار كلمة .

٣٩ – ولقـــد أرى الغـزل الرقيـق يروقُ مَنْ ... لم يَهْـوَ غـزلان الحجــاز ولا منى

٤٠ – ومُجَـــدِّداً حـــادي المطـيِّ خببنَ مَنْ ... لا بـــالعقيـــق نشـــا ولا بـــالمنحنى

٤١ – أمـؤيَّـد السلطـان دعـوة صـــارخٍ ... قـد نـــال منــه عـــدوُّه فتسلطنـــا

٤٢ – عـــاتٍ يُعـــاني في الـزمـان مكارهـــاً ... شتّى ، ويطـوي عنـك إلاّ مـا عنـــا

٤٣ – يشكـو إليــك مقـــامَــهُ في بقعـــةٍ ... تُـزري بهمَّتـــهِ وتـورثُـــه الضَّـنـــا

٤٤ – والخطبُ مـا هـزمَ الـدُّجى بظـلامِـه ... إمّـــا ألَمَّ ، فليس خَطْبـــاً هَيِّنـــا

٤٥ – والمجـــدُ كُـلُّ المجـــد في استنقـــاذه ... فمُبَيِّنٌ مغــــــــــزاهُ صَرَّحَ أو كنى

٤٦ – أمسى يَــــدُلُّ على عُـلاك بخــــاطرٍ ... لا يستطيـع الـدهر يهـدمُ مـا بنـــا (٥)

٤٧ – إن مرَّ في طلب القــــــوافي لم يقف ... أو ســـار في طلب المعـــاني أمْعَنـــا

٤٨ – مـــا تضمن الأيـــامُ لي نَيْـلَ العُـــلا ... وإذا أمرتَ فبـــالحَري أن تضمنـــا

٤٩ – وكـــذا كتـــابُ البشر ليس يسرّني ... مـــا لم يكن بنـدي يـديـك معنـونـا

٥٠ – يـــا آل مكرم يـــا أولي الكَرَمِ اسعـــدوا ... أَمِنَ الشقـــاوةَ من بكم قـــد آمنـــا

٥١ – فـولاؤنـــا مـــالم يكن لكمُ سُـــدى ... ومـــديحُنـــا مـــا لم يكن فيكم خَنـــا

التخـــريج :

الأبيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٩ ، ١٦ ، ١٧ ، ٣٥ في مخطوطة لمح الملح الورقة ١٤٣ .

رواية الأول : فيما بيننا . ورواية الثالث : في امارات .

ورواية السابع عشر : الفَ العلاء وكان يأبى حله .. وحلية إلا السنا .

ورواية الخامس والثلاثين : في القنا .

والأبيات ١ – ٥ في دمية القصر ١٨١/١ وروايتها مماثلة لمخطوطتنا .

(٣)

١ - كم ترسلـون أعنَّـة الهجـران ... فقـدُ الحيـاة وَفَقْـدكُمْ سيّـانِ

٢ - فصلوا جناحي بالوصال فَمُنْكَرٌ ... إخلالُ أهلِ الفضلِ بالخلّان

٣ - انّي أغـارُ عليكم أن تسلكوا ... في الـودِّ غيرَ طـرائق الفتيـانِ

٤ - وأخافُ مُرَّ عِتابكم ما لم أخَفْ ... تحت العجـاج عـواليَ المُرّانِ

٥ - لم أجْـن فاستعطفتكم لكنَّ [بي] [1] ... شـوقاً الى استعطـافكم الجـاني

٦ - وهبـوني الجـاني ألَسْتُ شقيقكم ... هـلاّ غفرتم للشقيـق الجـاني ؟

٧ - غَطُّـوا بأذيـال التجـاوز منكم ... صـفحات جـانٍ للنـدامة جـاني

٨ - ولربّمـا كرهَ العقـوبةَ حـازمٌ ... كيـا يفـوز بلـذَّةِ الغُفـران

٩ - مـا كان أيمن طـائري بلقـاكُمُ ... أيـام عـودي أنضر العيـدان

١٠ - لـولا الفراق لمـا فرقت ولـو هـوى ... نجم الهـوى ، أمن الجنـون جنـاني

١١ - ببعـادكم أبغضت دار كرامتي ... وبقـربكم أحببتُ دارَ هـواني

١٢ - فـاستـأنفـوا بتعهـدي احسـانكم ... انّ التعهُّـدَ صيقـلُ الاحسـان

١٣ - وتبيّنـوا انّي بليتُ بمعشـرٍ ... طلبُ التملّس منهم ايـلاني [كـذا]

١٤ - حتى أعـود من المسرَّة نـاسيـاً ... أن كنت يـومـاً من بني الأحـزان (٦)

١٥ - ويعـود بعـد اليـأس فكري طـامعـاً ... في كُـلِّ بكرٍ للمنى وعَـوانِ

١٦ - ويشـوقني بعـد السلـوّ عن الصّبـا ... حَـدَقُ المهـا وسـوالفُ الغـزلان

١٧ - للهِ درُّ المكرميّين الأُلى ... خَـرَّ الكرامُ لهم على الأذقـانِ

---

(١) مابين عضادتين ساقط في الاصل المخطوط واستضفناه من الدمية .

١٨ - النـاصحين الملـك علمـاً منهمُ ان النصـيحـة حـليـةُ الإيمـان
١٩ - والســالكين بحُبِّ آل محمّــدِ سُـبُـلَ الهـدى في السرِّ والاعـلان
٢٠ - فـمديحهم سَبَبٌ إلى نيـل العُـلا وولائهم أَمْنٌ من الحـدثـانِ

التخـريج :

البيت الأول في هامش الصحيفة ١٨١ من الجزء الأول من دمية القصر ، أشار المحقق الى انه في احدى مخطوطاتها وفي طبعة محمد راغب الطباخ .
وروايته في الهامش المذكور : وهجركم سيّان .
والأبيات ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١١ في دمية القصر ١٨١/١ .

(٤)

١ - كم ذا يُنـاصِحُ في الهـوى ويُخـادعُ سَكَنٌ يُـواتي مَرَّةً ويمـانـعُ
٢ - جـزت الخيام وقـد أحـاط بها الـدجى فَجلا الـدجى قمرُ الخيـام الطـالـعُ
٣ - فـدنـوتُ منـه فـاعترتـه نفـرةٌ فمضى يقـول وليس غيري سـامـعُ
٤ - وذمـام قـومي لا رجعتُ ولا الكرى يـومـاً إلى أجفـان عينـك راجـعُ
٥ - فـأجبتُـهُ والـدمع يخـدمُ لـوعتي ولكُـلِّ عضـو لي هنـاك مـدامـعُ
٦ - يـا ربّـةَ الخـدر الـذي بفنـائـه أبـداً لافئـدة الرجـال مصـارعُ
٧ - فـاخرتُ قـومـك فـاعتقـدت ضغينـةً برِمـاتهـا من لحـظ عينـك سـاطـعُ
٨ - لا تُضمري حِقْـداً عليَّ فـانّني لكـلاب حبّـك دون قـومـك تـابـعُ
٩ - أخليتَ صـدرك من هـواي كأنني في صـدر بِرِّك عنـد ذكرك دافـعُ
١٠ - ومللتني حتى كأن لم تعلمي انّي لمفترق المحـاسن جـامـعُ
١١ - لمّـا مَنَعْتِني الـوداد فبعـدمـا حكم التطـوُّل أن يـذمّ المـانـعُ
١٢ - أو ضـاع دمعي في هـواك فطـالمـا أنـا بين أربـاب الممالـك ضـائـع

(٧) ١٣ - فدنَتْ تقبلُني وتَمْسَحُ عَبْرتي ... وتقول لي مذعورةً وتُطالع
١٤ - أنْأى القلوب الجازعاتِ إصابةً ... قلبٌ على ما لم يَفُتْهُ جازعُ
١٥ - مهلاً فقد تكبو الزناد وحشوُها ... نارٌ ، وقد يَنْبو الحُسامُ القاطع
١٦ - والمرءُ يُولَعُ بالمُنى وبلوغها ... والدهرُ يأبى ذاك ثُمَّ يُطاوع
١٧ - لك في معاتَبةِ الملوك طرائقٌ ... هي للخدود إلى السعود سوافع
١٨ - ومؤيَّد السلطانُ يلبسك الغنى ... فلباسُ موعِدهِ الوفاء الناصع
١٩ - قد كان منكَ اليه[1] ما هو سائرٌ ... في الأرض تنقلهُ الرواةُ وشائع
٢٠ - وبعَقْبِ هذا الرشّ سيلٌ دافعٌ ... ووراء هذا النثّ[2] روضٌ يانعُ
٢١ - وكذا الكتائب تلتقي لقراعها ... ولها أمام الالتقاء طلائع
٢٢ - فشكرتُ عطفَتَها وما كشفَتْهُ لي ... بحَديثها فكلامُها لي نافعُ
٢٣ - ورجعتُ موفوراً وجأشي ساكنٌ ... وهجعتُ مَسْروراً وقلبي وادعُ
٢٤ - وعلمتُ أن سَيُفيقُ لي غبَّ الكرى ... بمؤيَّد السلطانِ جدٌّ هاجع
٢٥ - ملك غذاء العَدْل منه والنَّدى ... شكر الرعية والمديح الرابع
٢٦ - جُعِلَتْ مُرَوَّتُهُ ضجيعَةَ فكرهِ ... هِمَمٌ لها هامُ النجوم مضاجعُ
٢٧ - صولاتُه للنائبات مآفلٌ ... وصِلاتُهُ للمأثرات مَطالعُ
٢٨ - ولذكرِ ما صنعَتْ قديماً خيلُهُ ... قبلَ الوقائعِ في النفوس وقائع
٢٩ - والنصر حيثُ ترى هلالَ لوائهِ ... لك طالعاً وسط العجاجة طالعُ
٣٠ - وله إذا صرع العَزائمَ حادثٌ ... لألأُ عَزْمٍ للحوادث صارعُ
٣١ - ومكيدةٌ في الروع سُلطانيَّةٌ ... هي قبل نَقْعِ الخيل سَمٌّ ناقعُ
٣٢ - وطريقةٌ في المكرمات غريبةٌ ... حُمِدَ الحريصُ بها وذُمَّ القانعُ
٣٣ - يولي صنائعَهُ الرجال وعندَهُ ... علَلُ السؤال إذا فصلن صنائعُ

(١) في الاصل المخطوط : قد كان اليه منك

(٢) في الاصل : النبت

٣٤ - وأجلّهم حَظّاً وقد وسعتهمُ ‎ ‎ من لا يُزايِلُهُ الرجاءُ الواسعُ (٨)

٣٥ - فكأنّما كانتْ لدى آبائه ‎ ‎ قدماً لآباء العُفاة ودائعُ

٣٦ - شِيَمٌ لو اتّبع الأكابرُ هَدْيَها ‎ ‎ لغَدَتْ هوادي الكبر وهي توابعُ

٣٧ - والفعلُ ما لم ينتفع في سيرةٍ ‎ ‎ برياضَةِ الانصافِ فعلٌ طالعُ

٣٨ - لم يعتمد هذا الزمان مساءتي ‎ ‎ حنقاً عليَّ بل اتفاقٌ واقعُ

٣٩ - ما كان ينأى أن يُصانعني الرضا ‎ ‎ لو كان يَدْري كُنْهَ ما هو صانعُ

٤٠ - أفنى الاعزَّةَ غير كلّ مُسَرْبَلٍ ‎ ‎ بالعجز يركبُ أخدعيه الخادع

٤١ - يبكي إذا سجع الحمامُ صَبابةً ‎ ‎ نجوى فيُسْعِدُه الحمامُ الساجعُ

٤٢ - وتذكرّ الأوطان أمْرٌ فادحٌ ‎ ‎ وتشوُّق الاخوان خَطْبٌ فاجع

٤٣ - وكذاك عُمرانُ الديارِ إذا خلَتْ ‎ ‎ ممَّن تُحِبُّ فانَّهُنَّ مَسامع

٤٤ - أمؤيّد السلطانَ عاوِدْ نظرةً ‎ ‎ بمكانها يدنو المكان الشاسعُ

٤٥ - واسمع مُحَبَّرَةً[1] إذا هي أنْشِدَتْ ‎ ‎ وَدَّ الجوارحُ انهنَّ مسامع

٤٦ - ارسلتُها كيما تكونُ ذريعةً ‎ ‎ وقصائدي حيث اتجهن ذرائعُ

٤٧ - ولئن بقيتُ لتأتيَنْكَ غرائبٌ ‎ ‎ تَسْبي عقول رُواتِها وبدائع

٤٨ - بل لا يُطيقُ صفاتَ مجدك واصفٌ ‎ ‎ ما لم يُطق ذرع البسيطة ذارع

٤٩ - فذراك للأموال فيه مناهبٌ ‎ ‎ أبداً ، وللآمال فيه مراتع

التخريج :

البيت الثالث والعشرين لوحده في مخطوطة لمح الملح الورقة ٩٠ .

(١) في الأصل : مخبّرة .

(٥)

وأعــــزّةٌ عَـــــزَّيتُ بعــــــــد فراقهم ... بـــــاليــــأس قلبي أن يكــون لقـــــاءُ
أشتـــــــــاقُهم والى الترنُّمِ مَفْــــــزعي ... والى الترنُّم يفـــــــزعُ الادبـــــــــاءُ
ولربّمـــــــا شَبّعْتُـــــــــه بتنفُّسٍ ... فيكاد يَصْــــــدَع قلبيَ الصعـــــداءُ

(٩) فــــــــــاذا أضفتُ الى التنفس عَبْرةً ... فــالجـــوُّ نـــارٌ والبسيطــة مـــاءُ
كم أنــدبُ القُـرنـــاء شَجْـواً والصِّبـــا ... فـــاتَ الصِّبـــا وتفـرَّقَ القُرنـــاءُ
والجمــع مَـع فقــد الشَّبيبــة بيننــــا ... قبــل الممـــــات مُرُوَّةٌ عــــــذراءُ

(٦)

لا تحسـبُوني نـاسيـاً عَهْـدكمْ ... نسيـــــــانُكمُ ضـربٌ من السُّخْفِ
ســيّــــــــان أن أفْتَر عن ذكركم ... أو أعبُـــــــــــد الله على حَـرْفِ
وكيف أنْســــــــــاكم وفي وَصْلكُمْ ... عَيْشـي وفي هجـرانكُمْ حَتْفي
لهــفي على عُمْرٍ مضى لم يكُنْ ... ذلــــك في خـــــدمتكم لهــفي
هـــذا ويـدنــو في غــدٍ دارنــــا ... وكُـــلُّ حـــزنٍ فــــالى كَشْفِ
ورُبّمــــا يجلـو صــدا أُنسنــــا ... تشـــــاغـلٌ بــــاللهـــو والقصـف

(٧)

١ – وُعودُ[1] وصالها عادَتْ نَسايا ... وعاد نوالُها الميسورُ وايا
٢ – إذا أنشدتُ في التعريض شِعراً ... تَلَتْ من سُورة الإعراض آيا
٣ – ولستُ أخافُ حَيْفَ الدهر ما لمْ ... تُبدِّلُ دارُها بالقُرْبِ نايا
٤ – ورُبَّ قَطيعةٍ كانَتْ دلالاً ... وكم في الحُبِّ من نُكَتٍ خَفايا
٥ – شكَتْ فعْلي إليَّ فآنَسَتْني ... وبعضُ الأُنس في بعض الشكايا
٦ – فلا مَلَّتْ مُعاتبتي فانّي ... أعُدُّ عتابَها إحدى الهدايا
٧ – ألا يا حبَّذا يوماً جَرَرْنا ... ذيولَ اللهو فيه . بجرجرايا
٨ – ويومَ مَشَتْ تميلُ من التصابي ... وتضحك بين أتْرابٍ صبايا
٩ – ثَنَيْنا السوءَ عن ذاك التثنِّي ... وأثْنَيْنا على تلك الثنايا
١٠ – ألَمَّ خيالُها وَهْناً فَحَيّا ... باحسنَ ما يكونُ من التَّحايا
١١ – وقال صُنِ الدموعَ لوَشْكِ بَيْنٍ ... يُؤَلِّفُ بين عَيْشك والرزايا
١٢ – لئن حَلَّى وَصيَّتَهُ بنُصْحٍ ... فانَّ النُّصْح حَلْيٌ للوصايا
١٣ – وما استتمتُ رؤيا الطيفِ حتى ... تَرَنَّم بالسُّرى حادي المطايا
١٤ – وفاضَ الدمعُ في أثناء جَفْنٍ ... تردَّد للكرى فيه بقايا
١٥ – وما خُلِقتْ عيونُ العِين إمّا ... نَظَرْتَ سوى بلايا للبرايا
١٦ – فمنها ما يبيحُ لكَ الأماني ... ومنها ما يُتيحُ لكَ المنايا
١٧ – ألا ياصاحبيَّ دعا كلامي ... فليس اللَّوْمُ من كَرَمِ السَّجايا
١٨ – إذا طرقَتْنيَ الأشواقُ ليلاً ... فَرَشْتُ لَهُنَّ أفكاري خبايا

(١) في الاصل المخطوط (تعود) ولا معنى له .

١٩ – وفي بعض القُلـــوبِ عيـــون فكْرٍ بِكُنْــهِ عــواقب الــدنيـا جَــلايـا
٢٠ – وأوضـــحَ لي طـريـــقَ العيش شُغلي بمـــدح أغـرَّ وضّــاح العشــايـا
٢١ – ومن شـــاع اسمـــه بـالعـــدل حتى أُمُرَّ بــه الأعـــادي والـولايـــا
٢٢ – ومن رضي التُّقى خُلُقــاً فــأرْضَى « قـوامَ الـدين » بـالخُلـق الرضـايـا
٢٣ – عميـدَ جيـوشِـه عــزمـاً وبـأسـاً وحـارس ملكِـه حَـزْمـاً ورايـا
٢٤ – تُرجِّيـــه على بُعْـــدٍ فيـكفي بمــا يرجـوه أسْبـابَ البـلايـا
٢٥ – ونقصِـــدُه فـلا جَهْـمَ المحيّـــا نُصـــادِفُـه ولا نَـزْرَ العطـــايـا
٢٦ – نصـاحبُ كـلّ مجـدٍ صـاحبيٍّ مـزيَّتُـــه تتيـــهُ على المـــزايـا
٢٧ – لنـــا منـــهُ إذا سـرنـا إليـــه سنـاء الـذكـر والخلـعُ السَّـنـايـا
٢٨ – على أيـدي المـلـوك عَلَتْ يـــداهُ عـلوّ البـاسـقـات على الـودايا
٢٩ – لقـــد نُظمت لاعنـــاق المعـــالي قـلائـدُ من خــلائقـه الرَّضـــايـا

(١١) ٣٠ – وأيُّ فَضيلـــةٍ جُعِلَتْ لقـــومٍ لــه المربــاعُ منهـا والصَّـفـايـا
٣١ – أقـــول لمن خراســـانٌ ومصـرٌ بـــأيـــديهم ، وأنفُسُـهم دَنــايـــا
٣٢ – دنـــا نَبْشُ الخبـــايـا فـاستنيموا[١] إلى قـــولي ، دنـــا نبش الخبـــايـا
٣٣ – أزيـلـوا الشـــكَّ وانتظـروا وشيكاً سُـرى يقظـــان ميـون السَّـرايـــا
٣٤ – سـيرمي أرضـكم بجنـــود صـــدْقٍ فـوارسُـكم لرجـلهم رمـــايـــا
٣٥ – وتـــأخـــذكم[٢] سيـوفهم فتقضـي على هـــامـــاتكم نَشْـر القضـــايـا
٣٦ – رجـــالٌ كُلَّمـــا غنمـوا فــآبـوا رؤوس الخـــالعين لهم سَـبـايـا
٣٧ – رأوا انَّ الاصـــابـــةَ في رداهم كــأنَّ حيــاتهم احــدى الخطــايـا

(١) استنام : سكن .
(٢) في الاصل : وياخذكم .

٣٨ - ألا يـا صــاحب الأصحــابِ انِّي | أرى الايمــان بــاسمــك لي ألايــا
٣٩ - وإنَّ من الجنــايــات التقــاطي | ســوى ثمــرات أنعُمــك الجنــايــا
٤٠ - فعنــد أبيــك عــاينتُ الأمــاني | فخــانتني بَكــايــاهــا مــرايــا
٤١ - ورُبَّ فتىً ينــالُ النجـح لـكن | إذا عــادَتْ ركــائبــه ردايــا
٤٢ - وأنتم معشرٌ خُلِقُــوا لتبقى | على الــدنيــا أكُفّهُم السَّخــايــا
٤٣ - تُقَبّــل بسطكم قِــدْمــاً فَقِــدْمــاً | يعيشُ ببســط عــدلكم الرعــايــا
٤٤ - فقــايسكم إلى نفــرٍ ســواكُم | يقيس الــزاخــرات إلى الركــايــا
٤٥ - وحظّكم الصــدور من النــوادي | وحــظّ ســواكم منهــا الــزوايــا
٤٦ - وفيكم ســار لا في الغير شعري | وكيف تسير في البرِّ الخــلايــا[1]

التخـريج :

الأبيات ٢ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٨ له في مخطوطة لمح الملح الورقة ١٥٤

رواية الثامن : الى التصابي .

ورواية الخامس عشر : نظرن

ورواية عجز الثامن عشر : جعلتُ لهنّ احشائي حشايا

والبيت السابع في معجم البلدان مادة (جرجرايا) .

والبيت السادس في دمية القصر ١٨٤/١

(١) الخلايا جمع خَلِيَّة ، وهي العظيمة من السفن .

(٨)

١ - أتَــذيــلُ دَمْعــك كُلَّــهُ انْ بــانـوا | صُنْ بعضَـــهُ فـوراءك الاوطـــانُ
٢ - حَـقّ الـديــار كحقٍّ من عــاشرتَهُمْ | فيهــا ، كــذا حكَمَتْ بــه الفتيـــانُ
(١٢) ٣ - سَلْني أقفــك على الهــوى وشروطــهِ | لا عـــار أنْ يستسقي الظمــآنُ
٤ - أُبـدي السُلـوَّ عن الأحبَّــة إنْ نــأوا | عمــداً ، وأنْــأى منهمُ السـلـوانُ
٥ - غــالطتُ عــاذلتي بــذاك ولم يـزَلْ | لي في مُغــالطــةِ العـواذل شـانُ
٦ - ومن البـليَّـــةِ انّ كتمــانَ الهــوى | دأبي ، وإن اودي بيَ الكتمـــــانُ
٧ - ومَلـولــةٍ ألِفَتْ فنــافـعُ بــذلهــا | شـرٌ ، وضــائرُ مَنْعِهــا إعــلانُ
٨ - وقف الجنـون على جنــانِ مُحبّهــا | انّ المجــانـةَ عنــدهــا مجَّــانُ
٩ - غــازلتُهــا سَحَراً وقلتُ لهـا اسحري | قــد طــالمــا سَحَرَتْني الغــزلانُ
١٠ - عِينُ الصَّـريم عُيــونُهنَّ صـــوارمٌ | مسـلـولـــةٌ أجفــانهــا الأجفـــانُ
١١ - فَخُـــذي الى ديـوان عطفِـــك وقّعي | يُكْتَبْ لنـــا من مُقْلتيــك أمــانُ
١٢ - أمن الحبيب تعلُّـــلٌ وتعــــزُّزٌ | ومن الرقيب تهــــدُّدٌ وهـــوانُ
١٣ - فتبسَّمَتْ واستعجلَتْهــــــا عَبْرةٌ | واضــاء دُرٌّ واستهـلَّ جُمــانُ
١٤ - وقفَتْ تعضُّ على الـوشـاة بَنـانَهـا | فـاخُـطَّ خـدّي والـدمـوعُ بَنــانُ
١٥ - تشكــو الصَّـبـابـةَ بـامتــداد تَنَفُّسٍ | تشكـــو غـــوائــلَ حرِّه النيـرانُ
١٦ - حَرٌّ لـــو انَّ المشركين بلـــوا بـــه | فيما مضى لم تعبــــدِ الأوثــــانُ
١٧ - فكم التصبّرُ والــوداع حقيقـــة | وكم التجلّـــدُ والفـراق عيـــانُ
١٨ - وكم امتعـــاضُ الكاشحينَ من النَّــوى | كانـــوا هُمُ سَبَبُ النـــوى لا كانـــوا

١٩ - وأعِــزَّةٍ قــــد كنتُ دِنْتُ بحبّهم ولــذاك ســـائرهم بحبّي دانــوا
٢٠ - كنتُ المُفَـــدَّى بينهم ولــــديهم بحيـــاةِ رأسي كانت الايمـــان
٢١ - فَسَعى الأعـــادي بـالنمـــائم بيننـا حتى تنـــافرنـــا فبنتُ وبـانـــوا
٢٢ - نَـأَت المســافــةُ والتــذكّر حظّهُم منّي ، وحظي منهمُ النسيـــانُ
٢٣ - دعــوى الاخـــاء على الرجـــاء كثيرةً بـل في الشـــدائـــد تعرف الأخـــوانُ
٢٤ - الــدمـعُ وافٍ إنْ وفــوا أو أخْلَفــوا والشـوقُ راعٍ إن رَعَـوا أو خـــانُـوا (١٣)
٢٥ - مــالي على الأيّـــام إن بخلــوا يــدٌ وعلى الزمـــان اذا نبــوا سُلطـان
٢٦ - كالمــوج اثـر المـوج ليس بفـــاترٍ فقـــدانُ إلْفٍ اثرَهُ فقـــدانُ
٢٧ - ولقـــد فرى حـــالي بمخلب ضيـــه ليثٌ خـلى عن مثلـــه خفَّـــانُ
٢٨ - يُبدي الشجاعـةَ في اقتناص ذوي النُّهى وعن اقتنـــاص المقترين جَبـــانُ
٢٩ - نَـــزع الغني عنّي ليصـــدأ شيمتي عَجَبـاً لــه هــل يصـدأ العِقْيـانُ
٣٠ - وأهـــانني ، والمســكُ طيبُ نسيِـــه يـزداد تحت السحـق حين يُهـان
٣١ - لَمّـــا حُرِمْتُ بــــه الثَّراءَ حَرَمْتُـــهُ منّي الثنـــاءَ فَعَمَّنـا الحـرمـانُ
٣٢ - أرْبِـحْ بصفقــة تــاجـرٍ يبتــاعني ولمن سعى في بَيْعي الخسرانُ
٣٣ - مثلي يُضَنُّ بـــه ويحمـل جـاهُـــه طـــوعـــاً على حَدَقِ العُلى ويُصـــان
٣٤ - وأنــا الــذي أضْنَتْــهُ هِمَّـــةُ نَفْسِـــه لا الهَمُّ أضنـــــاهُ ولا الاحـــزانُ
٣٥ - عطـل المروّةِ خَـــانَـهُ إمكـــانُـــه إنَّ المـروّة حَلْيُهـــا الامكـــانُ
٣٦ - واذا أَحَبَّتْني العــراقُ فَهَيِّنٌ عنـــدي إذا نشـزَتْ عليَّ عمـــانُ
٣٧ - سَيُعيــدُ أيـــامي كأيّـــام الصِّبـــا حُرٌّ أَعَـــزُّ من الملـــوك هجـــانُ
٣٨ - قَمـراً يُســــامرُ فكره تحت الأجى في المـــكرمـــات وبرجُـــه الايـــوانُ
٣٩ - وينـــام حين ينـــام غِبَّ سُهـــادِهِ والمجـــدُ بين ظـلـوعـــه يقضـــان

٤٠ - أرضى مـلـوك بني بُـوَيْـه بِنُصْحِـه | والنجـحُ جسمٌ روحُـه الايمـان
٤١ - ولـو انّ أمـر الملـك نيـطَ بغيره | أبت الاسـرَّةُ ذاك والتِّيجـانُ
٤٢ - بَشَّرْتَ آمـالي ببشـرك انَّـه | لكتـاب ادراك الغنى عنـوانُ
(١٤) ٤٣ - أيّـامُ « فخر الملـك » أكثر بهجـةً | من أن يقـومَ بـوصفهنَّ لسـانُ

التخـريج :

البيت الحادي عشر في دمية القصر ١ / ١٨٤

(٩)

وقـومٍ أخَـلُّوا بـالـذمـام لمنْ رَعى | لَهُمْ ونسـوا حفـظَ المـودَّةِ في القُربى
مَحَضْنـا لهم نُصْحـاً فجـاءوا بغَـدْرَةٍ | وكُنّـا لهم سِلْماً وكانـوا لنـا حَرْبـا
ولم نجـزهمْ بـالسُّـوء سُـوءاً ولم نَلُمْ | ولم نُظهرِ الشكـوى ولم نُظهر العُتْبـا
وقُلنـا : عَسى أن يَنْتهـوا عن فعـالِهم | فيستَـوْجبِـوا منّـا لأن نغفرَ الـذَّنْبـا
فلمّـا أبَـوا إلاّ اعتمـاداً لشـرِّهم | وبَغْيـاً ، جَـذَبْنـاهم الى شَرِّنـا جَـذْبـا
وقلنـا لهم : ذُوقـوا وبـال أمـوركم | فمن يَسْـق مُـرَّ المـاء لا يشرب العَـذْبـا

(١٠)

أفي الركب قَلْبي أمْ ترى سَبَـقَ الرَّكْبــا   فلست أرى [ما][1] بين احشـائي القلبا
هــوى إثر من يهــوى فــأودى وإنّمــا   لســـائر أعْضـــائي على اثره العُقبى
وقــالــوا : ادعيتَ الحــقَّ غير مُسَهَّــدٍ   ولا يستلــذُّ النــوم من عــالــج الحُبّــا
فقلتُ لهم : لــــــــو كنتُ اعلم انّني   على يقظتي أو في الكرى لم أكن صَبّــا
يــذكّرني عهـــدَ الصِّبــا ونسيمَــهُ   نسيمُ الصَّبــا من نحــو نجــدٍ إذا هَبّــا
ومــاضي شبــاب ينثر الــدمــع كُلّمــا   تصــوَّرْتُــه في النفس أو ينظم الكربــا

(١١)

عَسى و عَسى من بعـــد طــولِ التفرُّقِ   على كُــلِّ مــا نرجــوا من العَيْش نَلْتَقي
ولـو ظَفِرتْ عيني بشخصِكَ ســاعة   لكنتُ على عيني من العين أتَّقي
فيـــا ليتَ شعري كيف انت ، أشَيِّــقٌ   فـــؤادك كالمعهـــود أم غير شَيِّـــقَ
فمــا روضُ عهــدي في ضميري بمجــدوبٍ   ولا رَبْــعُ وُدّي في فــؤادي بمخلـــقِ
فيــا حبّــذا عصر الصِّبــا [ ][2]   عــذارى أمــانينــا ونــاهيــهِ لــو بَقي.
زمــــانٌ نَظَمْنــا عقْـــد كُــلّ تَيَسُّــرِ   بــه ، وحَلَلْنــا عَقْـــدَ كل تَعَــوُّقِ

(١) ما بين عضادتين زيادة يقتضيها السياق .
(٢) سقط في الأصل المخطوط بمقدار كلمة .

(١٢)

عَصْـرُ الصِّـبا عُدْ فالهـوى ... باقٍ ، وركبُ الشـوقُ طـارقْ
ما كنتَ الاّ رَجْـعَ طَـرْفٍ ... لا بثـاً ، أو لَمْـحَ بـارِقْ
سَـوَّدْتَ من عَجَـلٍ أمـا ... نينـا وَبيَّضْـتَ المفـارقْ
ومضَيْتَ بـاللـذّات مُـرْ ... تجـلاً وخَلَّفْتَ العـوائق
مـا هـكـذا [كُنّـا][1] نظـنّ ... وايُّ ظـنٍ فيـك صـادقْ
فـارقتُ أرْبَعـةً لهـا ... يهـوى المنيَّة من يُفـارق
شـرخَ الشـبيبـة والغـنى ... وعُمـانَ والإلفَ المـوافق
هـذا على أنّي قـديـاً ... كنتُ مفتـاح المغـالـقْ
وبلغتُ غـايـاتِ العُلى ... سبقـاً ، وصلتُ على البـوائـق
زَمَنٌ خـلا وعيـون حُسّـادي الى نِعَـمي روامـقْ
أيّـام رَيْبُ الـدهـر عنّـي ساكتٌ والعيشُ نـاطـقْ
يـا سـادةً نكثـوا العهـودَ ... على النّـوى ونسـوا المـواثـق
الحـزنُ معتقـلٌ لـديّ ... ببُعْـدكم ، والصَّبْرُ آبـقْ
أنـا من بَلَـوْتُمْ فِعْلَـهُ ... وخـلائقي تلـك الخـلائـق
فكـما علمتم في معـا ... تبـة الأَحِبَّـة لا أُضـايقْ
حـاشـاكُمُ أن تـذنبـوا ... الـذنبُ للـزمن المنـافـق
مـا الغَـدْرُ من أخـلاقكم ... لكن قضـاء الله سـابـق

(١٦)

(١) ما بين عضادتين ساقط في الاصل المخطوط فاجتهدنا .

(١٣)

وقال أيضاً يمدحه :

١ – فرق الفراقُ لطـول مـا نَتَـلاقى ... من أَنْ أصَبَّ على الفراق فراقـا
٢ – فعلام تحسبُني الـوشـاة مُنَـزَّهـاً ... في الشـوق . عمـا يتلفُ المشتـاقـا
٣ – أَوَ مـا يرونَ الجَفْنَ خـاطب لـوعـةٍ ... بكْرٍ ، وقـد بـذل الـدمـوع صداقـا
٤ – يـا عين إن لم يكفهم أن تسكبي ... دمعـاً ، فـذوبي واسكبي الآمـاقـا
٥ – تَرَكَ اصفراري والنحـولُ كـلاهمـا ... في العشـق جسمي يُنْـذِرُ العَشَّـاقـا
٦ – فكأنَّـهُ ألِفٌ بِخَـطٍ مُـذْهَبٍ ... جَعَـلَ الـدُّجى أرقي لـه ورّاقـا
٧ – لام الحسـودُ وقـالَ دَعْ عنـكَ الهـوى ... ليزيـدني بملامِـه أشـواقـا
٨ – وعـزيـزةٍ قـالت مقـال مُجَرّبٍ ... سـاوى الحكيمَ بفَهْمِـه أو فـاقـا
٩ – كم مُضْمرٍ كيـداً إذا جـالَسْتَـهُ ... أبـدى الحُنُـوَّ وأظهر الإشْفـاقـا
١٠ – والنـار نـورٌ مـلء عينـك سـاطـعٌ ... لـو لم تجـدْ في طبعهـا الاحراقـا
١١ – ومن الضَّلالـةِ أن تُعـاشِرَ مَعْشَراً ... سـاقـوا الى سُوقِ النِّفـاقِ نفـاقـا
١٢ – تَسْعَى ولـو اعطيتَ سَعْيَـكَ حقَّـهُ ... لبلَغْتَ مـا أمَّلْتَـهُ استحقـاقـا
١٣ – فمـؤيَّـدُ السلطـان زُرْ ، ودع الـورى ... وعمـانَ يَمِّمْ ، واهجُرِ الآفـاقـا
١٤ – فيـه يروقـك وجـهُ جـاهِـك منظـراً ... وبهـا تطيبُ لـك الحيـاةُ مَـذاقـا
١٥ – عـاود بـلادك ، واقصـد الملـك الـذي ... يكسـو دُجى[1] آمـالـك الاشراقـا
١٦ – مَلِـكٌ اذا لسعَتْـك يـومـاً نكبـةٌ ... صـادفتَ من إنعـامِـه دِرْيـاقـا
١٧ – يستعـذبُ الاطـلاق حتى أنَّـه ... ليرى غـذاءَ سماحِـهِ الاطـلاقـا
١٨ – لـو سرتَ فُـزْتَ من اليسـار بطـائـلٍ ... تسـرو[2] بـه عن قـومـك الامـلاقـا

(١) في الاصل المخطوط : الدجى ، وهو وهم من الناسخ . (٢) كذا في الاصل .

(١٧) ١٩ - هـذا وقلتُ لعـاذلٍ لـك عنـدمـا ... تهبُ الهبـاتِ فتكثر الانفـاقـا

٢٠ - يـا مَنْ يلـوم على السَّماح رفيقـه ... رفقـاً فلم أَرَ كالغنى إرْفـاقـا

٢١ - فلئن رآك رآك اطـوعَ خـادمٍ ... إن حَـلَّ راق ، وإن ترحَّـلَ شـاقـا

٢٢ - لـو حُمِّـلَ الأَمْرَ الجسيمَ وفَـا بـهِ ... أو حُمِّـلَ العبءَ الثقيـلَ أطـاقـا

٢٣ - في السِّلم يخدم بـاللسـان وفي الـوغى ... بـالسيف ليس بهـائبٍ مـا لاقى

٢٤ - فعلمتُ انّي إن اخـذتُ برأيهـا ... لم أعْـدُ في ترك الخـلاف وفـاقـا

٢٥ - ووجـدتُ من قبـل الرَّحيـل جوارحي ... يُرهِقْنَ عـزمي في السُّرى ارهـاقـا

٢٦ - حُبّـاً لطـلعـة ذلـك القمر الـذي ... لا يكتسـي غبَّ التمـام مُحـاقـا

٢٧ - ومصـالـح الاقليم في قلمٍ لـهُ ... يتكفَّـلُ الآجـال والارزاقـا

٢٨ - يقظـان يرعى المـكرمـاتِ كأنَّـه ... وجـد الرقـادَ أمَرَّ شيءٍ ذاقـا

٢٩ - ويُطـالـع العليـاءَ حتى أنّـه ... عنـد الرَويَّـة يكرهُ الاطـراقـا

٣٠ - وتخـالُ تحت الليـل ضـوءَ جبينـهِ ... صُبْحـاً يَمُـدُّ على الظـلام رواقـا

٣١ - ويكادُ من فرط التنـاهي في العُلى ... يَرْقَى مـع الهِمَمِ التي تتراقى

٣٢ - وسيـوفُـه في كُـلِّ يـوم كريهـةٍ ... تَسْقى العـدى كاسَ الحمـام دهـاقـا

٣٣ - ما في خـلائقها هنـالـك رقَّـةٌ ... لكن مضـاربهـا خُلِقْنَ رقـاقـا

٣٤ - ولـو استطـاع النـاسُ يومَ ركـوبـهِ ... فرشوا لِـوَاطِءْ جيـادِه الاحـداقـا

٣٥ - ولقـد نـذرتُ لئن رأيت وقـد حـدا ... بركـائبي حـادٍ اليـه فَسـاقـا

٣٦ - لا زوِّجَنْ بنت السرور بخـاطري ... ولاعطيَنْ بنت الهمـوم طـلاقـا

٣٧ - ولا غفِرَنْ للدهـر سـالف ذنبـهِ ... ولا وسِعَنْ من عُـذره مـا ضـاقـا

٣٨ - ولا منحَنْ مـا عشتُ هجري غُصَّـةً ... جعلـوا بغَـدْرهم الـزلال زُعـاقـا

٣٩ - وكأنّمـا أخَـذَ الإلَـهُ عليهم ... ميثـاقَـه أنْ ينقضُـوا الميثـاقـا

٤٠ - مـــا أن دَهـــاني قَـــطٌّ مكرٌ سَيِّئٌ إلاّ رأيتَ بـاهِلـه قـد حـاقـا
٤١ - يـا أيُّهــا الملـك الـذي عـزمـاتُـه تركَتْ زئـير الخـالعين نُهـاقـا (١٨)
٤٢ - طَرَّزْتَ خُلقـك بـالعفـاف وحبَّـذا من بـالعفـاف يُطرِّزُ الاخـلاقـا
٤٣ - وجعلتَ عفـوكَ حَلْيَ سطـوتـك التي من دأبهـا أن تضربَ الاعنـاقـا
٤٤ - فلذاك لم يسمع بـذكرك خـالعٌ إلاّ صحـا من ذكـره فـأفـاقـا
٤٥ - لا زلتَ مثـل أبيـك أوحـد دهـرهِ سبْقـاً الى أمـد العُلى سَبّـاقـا

التخـريج :

الأبيات ٥ ، ٦ ، ١١ في مخطوطة لمح الملح الورقة ١٠٤

ورواية البيت السادس : ارقي له اوراقا

(١٤)

يقـولـون لي : ألفـاظُ هجوك عنـدنـا الى القَلْبِ من ألفـاظِ مـدحِـك أسْبَـقُ
فقلت لهم : كــذبٌ مــديحيَ فيكُمُ وهجـوي لكم صِـدْقٌ ، وللصـدق رَوْنَـقُ

تمت المختـارات من أشعـار الكافي أبي علي ابـزون بن مهبزد الكرّاني اولاً ثم العُماني وهي ثلثمـايـةٍ وتسعةٌ وخمسون بيتاً ..

والحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمّدٍ وآل عترته وصحبه .

(١٩)

ذيـل المختـــارات

صنعة : هـلال ناجي

(١)

رقّ خلـق الـزمــــان واعتــدل الجــوّ اعتـــــــدالاً وخفّ وزنُ المـــــــاء
وترى الأرض بعـــدمــــا هـــرمت عــــادت الى ســنّ كاعبٍ حسنـــــــــــاء
فتحــــــــارُ العيـــــونُ في كلّ روضٍ نَسَــجَتْ وَشْــيَــــهُ يـــــدُ الانـــواء

التخريج :

(١) الابيات في مخطوطة حدائق الانوار الورقة ١٠ .

(٢)

فهجــرنـــا القنـــا وَزُرنـــا القنــــاني واشتغلنـــا عن الظُّبـــا بـــالظِّبــــاء

التخريج :

(٢) البيت في دمية القصر ١٨٤/١

(٣)

على منبر العليـــــاء جَــــدُّكَ يخطبُ وللبلـــدة العـــذراء سَيْفُــك يخطبُ

التخريج :

(٣) نهاية الارب ١٣٤/٧ .

(٤)

اذا الجــدّ لم يُسعــد فجــدّ الفتى لعبْ   وابطـل سَعْيٍ سَعْيُ من جــدّ في طَلَبْ
فكم ضيعــةٍ ضــاعت وكم خلّــةٍ خَلَتْ   وكم فضّـــــــة فضّتْ وكم ذهبٍ ذَهَبْ

التخريج :

(٤) مخطوطة لمح الملح للحظيري الورقة ١٩ .

(٥)

انتِ يــا نرجســـة الروض   لمــــــــا في الروض سِــتٌّ
ودليـــل القـــول فيــــه   انّ اوراقـــــــــك سِــتٌّ

التخريج :

(٥) مخطوطة لمح الملح الورقة ٣٣ ومخطوطة حدائق الانوار الورقة ٥٢ .

(٦)

ليهنِــكَ أنَّ ملكــكَ في ازديــادِ   وانّ عُــلاكَ واريـــةُ الـزنــــادِ
وأنّـــــك مَنْ اذا وصف المُــــوالي   منــاقِبَــهُ أقــرَّ بــه المعـــادي
حـــديثُ قِـراك مَتَّـع كلَّ سَمْـعٍ   وذكرُ نـــداك عَطَّـر كلَّ نـــادِ
وينقـــاد الملـوكُ لـــك اعتقـــاداً   ومـــا انقـــادوا لغيرك بـــاعتقـــاد
ملكتَ رقـــابهم بـأســـاً وجــوداً   فهم مِلْـــكُ السـيـوف أو الأيـــادي
إذا استعرضتَ جيش الرأي ليــــــلاً   جعلتَ عطـــاءَهُ طـول السُّـهـــادِ

إذا ادَّرعـــوا الـــدُّجى والهـولُ بـــادٍ   ســروا ونجـــومُهم غُررُ الجيـــــادِ
فبـــالسُّمْرِ اللِّـــدان إذا تمـــاروا   ألنتهُمْ وبـــــالبيض الحــــــداد

التخريج :

(٦) دمية القصر ١/١٨٣ - ١٨٤

(٧)

على سيبـــك المـــأمـول يعتكفُ الحمـــدُ   وعن سيفـــك المسلـول ينكشف الجـــدّ

التخريج :

(٧) مخطوطة لمح الملح الورقة ٥٨ .

(٨)

سَكَنٌ ســـــاكنٌ ســــوادَ الفـــؤادِ   مـلَّ قُربي ومـــال نحـو بعـــادي
قــــال : لِمْ لا تنـــام ؟ قلت : لاعرا   ضـــك ، وهـو الخـلافُ للمعتـــادِ
إنّمـــــــا اشـتهي الكـرى لأَرى   طيفَـــكَ فيـــه وأنت سَهْـلُ القيـــادِ
فـــاذا لم يَـــزُر خيـــــالـــك إلاّ   مُغضبـاً فـالكرى فـــداء السُّهـادِ

التخريج :

(٨) دمية القصر ١/١٨٢ - ١٨٣

(٩)

متى أردت أيـــادي راحتيـــك كَسَتْ   حَيـــا الغـــوادي حيـــاءَ الغـــادةِ الرودِ
فكان عيشٌ على السرّاء مُطّرِدٌ   يُـــزري بِهَمٍ عن الاحشـــــاء مطرودِ

التخريج :

(٩) مخطوطة لمح الملح الورقة ٥٨ .

(١٠)

أفـــدي الـــذي زارني والليـــلُ معتكرٌ   والأفـــقُ ممّـــا اكتسى من عُرْفِـــه عَطِرُ
فلم نَـــزَلْ نتجـــارى في العتـــاب معـــاً   أشكـــو اليـــه جفـــاهُ وهـــو يعتـــذرُ
حتى إذا مـــا اعتنقنـــا واستتبَّ لنـــا   على ارادتنـــا عيشٌ لـــه خَطَـرُ
نـــاديتُ يـــاليـــل دُمْ ليـــلاً بـــلا سَحَرٍ   فقـــال : ليلـــك هـــذا كلُّـــه سَحَرُ

التخريج :

(١٠) رسالة الطيف للاربلي ص ١٥٥ – ١٥٦ .

(١١)

قـــد كنتُ أرجـــوك للبلـــوى إذا عرضتْ   فصـــرتُ أخشـــاك والأيـــامَ للغيَرِ
أخشى وحكميَ أن ارجـــو ولا عجب   وربَّمـــا يتـــأذَّى الروضُ بـــالمَطَرِ

التخريج :

(١١) دمية القصر ١٨٢/١ .

(١٢)

وله ، وهو منقول من الفارسية :

وصحراءَ رَدَّتْهـا الظِّبـاءُ حفـائراً | بـأظـلافهـا أُحْسِنْ بهـا من حفـائرِ
فَهَبَّتْ ريـاحٌ للصيّـا فطممنهـا | بمسـكٍ ، فعـادتْ نُـزهـةً للنـواظر

التخريج :

(١٢) دمية القصر ١٨٢/١ .

(١٣)

١ - جـاء الربيـعُ وبحرك الفيّـاضُ | فَغَـدَتْ قفـارُ الأرضِ وهي ريـاضُ
٢ - والروضُ أصبـحَ بعـد صفرةِ لـونـهِ | وبـوجنتيـه حمـرةٌ وبيـاضُ
٣ - وكأنَّ نـوارَ الحـدائـقِ في الضُّحى | حَـدَقٌ لـدى عُشّـاقهنَّ مـراض
٤ - فـانظر ترى الـدنيـا عروسَ منصَّـةٍ | يصيبـك بُردُ شبـابهـا الفضفـاضُ
٥ - والمزعجـاتُ جفـونهنّ غضيضـةٌ | والمبهجـاتُ غصـونهنّ غضـاض
٦ - بنـداك يصبـغ ثـوب شرَّتـه الغنى | أبـداً ويصبـغ صبغـه الايقـاض

التخـريج :

(١٣) الابيات ١ - ٤ في مخطوطة حدائق الانوار الورقة ١١ .
والابيات ٣ و ٥ و ٦ في مخطوطة لمح الملح الورقة ٨٧ .

(١٤)

وبقعـــــةٍ من أحسنِ البقـــاعِ
يُبَشِّرُ الرائــــدُ فيهـــا الراعي
بـالخصب والمـرتبع الـوســاع
كــأنّما يستُرُ وجــه القـــاع
من ســـائر الالـــوان والانــواع
من صنعة الخـــالق لا الصـنـاع
والمـــاء منحـــطٌ من التـــلاع
كمـــا تســـلُّ البيض للقـراع
وغَــرَّدَ الحمـــامُ بـــالسماع
ورقص المـــاء على الإيقـــاع
ونُثِـرَ البهـــارُ بـاليفـــاع

التخريج :

(١٤) مخطوطة حدائق الانوار الورقة ٢٢ .

(١٥)

تـــأبى قبـــولي أيُّ أرضٍ زرتهـــا ... قــدمي رجــائي وافتقــاري ســائقي
فكـــأنّما الـــدنيــا يـــدا متحـرِّزٍ ... وكأنني فيهـــا وديعـــةُ ســـارق

التخريج :

(١٥) دمية القصر ١ / ١٨٤ .

(١٦)

بـــأبي حبيبٌ كلّمــــا عــــانقتـــه   عـــــادتْ اليّ شبيبتي بعنـــــاقـــهِ
كالراح يجمـــع بين طيب نسيـــــه   وبهـــاء منظـره وطيب مـــذاقـــه
أخـلاقـــه نُـزهُ القـلـوب وبـــالحَري   أن يستعير الروض من اخـــلاقـــه
أيقنتُ أنْ لاعيش غيرُ لقـــائـــه   أبـــداً وأن لا مـــوتَ غيرُ فراقـــه

التخريج :

(١٦) دمية القصر ١ / ١٨٣ .

(١٧)

ويلـك يـا ثـابت مـا اخمـلـكْ   ولّلـذي يعـلـوك مـا أجمـلـكْ
مـــا كان من فـــألٍ جميـــلٍ فلي   أو فَلَـــكٍ دار بنحسٍ فَلَـــكْ

التخريج :

(١٧) مخطوطة لمح الملح الورقة ١٠٦ .

(١٨)

لثبـات حكمـك كاد يـذبـل يــذبـلُ   ويشمّ رائحـــة الــزوال شـمامُ
واذا كتـــائبـــهُ انبـرت أو كتبـــه   فُلِقَتْ هنـــاك الهـــامُ والاوهـــامُ

التخريج :

(١٨) مخطوطة لمح الملح الورقة ١٢٣ .

(١٩)

أراك على العِـــلاّت غيرَ مـــوفّـــقٍ وما أحسنَ التـوفيـق حيث تكـونُ
تريـدُ تـلافي الأمر من بعـد فـوتــهِ ولـو شئتَ كان الصعب منـــه يهـون
كبلهـــاء قـــومٍ حين بلّت طحينهــا بـــدت تنخـل المبلـول وهـو عجين

التخريج :

(١٩) دمية القصر ١ / ١٨٢ .

(٢٠)

وقال يُعَمِّي في الدواة والقلم :

يـا حسن عـاطلـةٍ بـالحسن حـاليـةٍ سـوداء يشفي بينهـا الـدهرُ من فيهـا
لكن بنـوهـــا إذا قيست طبـــائعهم الى طبـــاع بني الـدنيـا نبـوا فيهـا
يلقـون إن أُرضِعـوا كـداً ، وإن فُطمـوا كان الفطـــامُ لهم في الحـال يرقيهـا
خرسٌ إذا رَعَفَتْ آنــافُهم نطقـــوا فـأحسنـوا صفـة الـدنيـا ومـا فيهـا

التخـريج :

(٢٠) مخطوطة الإلغاز في الاحاجي والألغاز الورقة ٢٠٩